

في هذا العدد:

- النموذج المعياري لآية ﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فُصِّلَتْ: ٣٤) وتطبيقاته في نزاهة القرار التأديبي في اللجان الإدارية
- الأبعاد الإيمانية والتربوية والنفسية لمعرفة الله تعالى من خلال النعم الإلهية الممهدة لوجود الإنسان: دراسة موضوعية
- الدخيل بالرواية عند الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره لسورة البقرة: دراسة تحليلية نقدية
- دلالة المصطلحات النقدية على ردّ القراءات عند أئمة القراءات المتقدمين: دراسة تحليلية مقارنة
- منهج التعامل مع الآيات الكونية في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية
- بعض تعقبات ابن حجر والباقعي على الحافظ العراقي في كتابيه التقييد والإيضاح وشرح التبصرة والتذكرة المتعلقة بالحكم على الحديث (التصحيح والتضعيف) جمعا ودراسة
- الأحاديث الحسان في صحيح ابن حبان من بداية "ذكر الاباحة للنساء أن يخرجن الى الصحاري للبراز إلى آخر قوله ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله جل وعلا المغفرة": دراسة تحليلية
- منهج الفاروق في التعامل مع الطاعون: دراسة تحليلية
- الانحرافات العقدية في الفرضيات الفيزيائية والكونية: دعوى تأثير القمر أمودجا
- نازلة الأوراق النقدية في فقه الشيخ عبدالرحمن السعدي: دراسة في اجتهاده ومنهجه
- المصلحة المغمورة والمفسدة التابعة وأثرهما في بناء الحكم الشرعي عند الأصوليين: دراسة تأصيلية تطبيقية
- المصطلحات الأصولية المتعلقة بالحكم التكليفي في بابي الواجب والمندوب عند الإمام القرافي من خلال كتابه أنوار البروق في أنوار الفروق
- القواعد الأصولية عند الإمام أبي يعلى الخنبلي رحمه الله (ت 458 هـ) وتطبيقاتها في الفروع الفقهية: دراسة تحليلية مقارنة (حروف المعاني نموذجاً)
- العنف الأسري بين الفقه الإسلامي والقانون الاسترالي: دراسة فقهية مقارنة
- القيم الخلقية اللازمة تضمينها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر: إطار نظري وبناء قائمة معيارية
- اكتساب الجنس اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية من الناطقين باليوربا: دراسة تطبيقية



DOI: <https://doi.org/10.63226/iisj.v10si1.6051>

القيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر: إطار نظري وبناء قائمة معيارية

[Moral Values Required for Inclusion in Islamic Education Textbooks for Preparatory Stage Students in the State of Qatar: A Theoretical Framework and Development of a Standards-Based List]

Jadwa Mohammed Ali Albater¹ & Amal Mahmoud²

¹PhD of Education at the faculty of Education, Al-Madinah International University

²Associate Professor at the College of Education, Al-Madinah International University, AML
MAHMUD ALI

* Corresponding Author: mhagry7@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بناء إطار نظري وقائمة معيارية للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة المرحلة الإعدادية في دولة قطر، انطلاقاً من أهمية المناهج الدراسية في بناء شخصية المتعلم وتشكيل منظومته القيمية، ولا سيما في مرحلة عمرية تتسم بتسارع النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، وتكوين الاتجاهات والأنماط السلوكية. وتنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى مرجعية معيارية تضبط اختيار القيم الخلقية المناسبة لهذه المرحلة، في ظل تفاوت القوائم المستخدمة في الدراسات التربوية واختلاف الأسس التي تستند إليها في بنائها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات التربوية الإسلامية والدراسات السابقة، وتحليل أهداف التربية الإسلامية وسياسة التعليم في دولة قطر، والاستناد إلى المصادر الشرعية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لاشتقاق قائمة أولية بالقيم الخلقية اللازمة لطلبة المرحلة الإعدادية. ثم صيغت القائمة في صورة استبانة، وعُرضت على مجموعة من المتخصصين في المناهج والتربية الإسلامية والقياس والتقويم؛ للتحقق من شمولها، ووضوحها، وملاءمتها لخصائص المرحلة، وقابليتها للاستخدام في تحليل محتوى الكتب الدراسية. وأسفرت الدراسة عن بناء قائمة معيارية اشتملت على ثلاثين قيمة خلقية، توزعت على مجالات متعددة، من أبرزها: الصدق، والأمانة، والعدل، والإحسان، والتسامح، وبر الوالدين، والرحمة، والحياء، والتعاون، والوفاء بالوعد، وتحمل المسؤولية، والإينار، واحترام النظام، وتقدير العلم. كما تضمنت القائمة تعريفاً إجرائياً لكل قيمة؛ بما يحدد دلالتها في سياق تحليل المحتوى ويسر تطبيقها في تقويم كتب التربية الإسلامية. وتكشف هذه النتيجة عن أهمية الانتقال من مجرد رصد القيم الواردة في الكتب إلى بناء مرجعية معيارية محكمة يمكن الاحتكام إليها عند تأليف المناهج وتحليل محتواها وتقويمها. وتوصي الدراسة بالإفادة من القائمة المعيارية المقترحة في تطوير كتب التربية

الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر، وبناء أدوات تحليل المحتوى وتقييم المناهج، وإجراء دراسات تطبيقية للكشف عن مدى تضمين هذه القيم في الكتب الدراسية..

الكلمات المفتاحية: القيم الخلقية، التربية الإسلامية، القائمة المعيارية، المناهج الدراسية، تحليل المحتوى، المرحلة الإعدادية، دولة قطر.

ABSTRACT

This study aims to develop a theoretical framework and a standards-based list of the moral values required for inclusion in the Islamic Education textbooks prescribed for preparatory-stage students in the State of Qatar. This objective is grounded in the importance of school curricula in developing learners' personalities and shaping their value systems, particularly during an age characterized by rapid cognitive, emotional, and social development and by the formation of attitudes and behavioral patterns. The problem addressed by the study stems from the need for a standardized reference framework to guide the selection of moral values appropriate for this educational **stage**, given the variation among lists used in educational studies and the differences in the foundations upon which such lists have been developed. The study employed the descriptive-analytical approach by reviewing the literature on Islamic education and previous studies, analyzing the objectives of Islamic Education and the educational policy of the State of Qatar, and drawing upon the Islamic sources represented by the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah to derive a preliminary list of moral values considered necessary for preparatory-stage students. The list was subsequently formulated as a questionnaire and presented to a group of specialists in curriculum studies, Islamic education, and educational measurement and evaluation to verify its comprehensiveness, clarity, appropriateness to the characteristics of the educational stage, and applicability to the content analysis of textbooks. The study resulted in the development of a standards-based list comprising thirty moral **values**, distributed across several domains. The most prominent values included truthfulness, honesty, justice, benevolence, tolerance, dutifulness to parents, compassion, modesty, cooperation, keeping promises, responsibility, altruism, respect for rules and regulations, and appreciation of knowledge. The list also included an operational definition for each value, specifying its meaning within the context of content analysis and facilitating its application in evaluating Islamic Education textbooks. This finding highlights the importance of moving beyond merely identifying the values presented in textbooks toward establishing a rigorous standardized reference framework that can serve as a basis for curriculum development, content analysis, and curriculum evaluation. The study recommends utilizing the proposed standards-based list in developing Islamic Education textbooks for the preparatory stage in the State of Qatar, designing content-analysis and curriculum-evaluation instruments, and conducting empirical studies to determine the extent to which these values are incorporated into textbooks.

Keyword: *Moral Values, Islamic Education, Standards-Based List, School Curricula, Content Analysis, Preparatory Stage, State of Qatar..*

1.1. المقدمة:

انعكست التحولات المتسارعة في البيئات الاجتماعية والثقافية والرقمية التي شهدتها العقود الأخيرة؛ بصورة مباشرة على منظومة القيم لدى الناشئة، وأوجدت أنماطاً جديدة من التحديات الأخلاقية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، والانفتاح الثقافي، والتغير في أنماط التفاعل الإنساني. والمتتبع للتاريخ سيجد أن من أهم أسباب انهيار الحضارات والأمم هو انهيار قيمها الخلقية كما أنه سبب في النهوض بها (يالجن، 1982، ص367).

هذا ولم يعد ينظر إلى المدرسة بوصفها مؤسسة لنقل المعرفة فحسب، بل ارتفع سقف المطالبة بالإسهام في بناء الشخصية المتكاملة للطلاب، من خلال تنمية منظومة القيم وتعزيز السلوكيات التي تضبط سلوك المتعلم وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع ذاته ومجتمعه، كما يهدف النظام التعليمي إلى تحقيق تربية شاملة متجددة تسهم في تنمية الجوانب الروحية، والخلقية، والوجدانية، والاجتماعية، والعقلية، والجسمية، والجمالية للفرد، وصولاً إلى تكوين إنسان صالح ومنتج (العوامي، ٢٠٠٣م، ص8).

والتربية الإسلامية لا تنظر إلى الأخلاق باعتبارها مكوناً فرعياً في شخصية الإنسان، ولا هامشياً في سلم التكوين التربوي له، وإنما تجعلها مقصداً من مقاصد الرسالة، وركناً ركيناً في تكوينه، كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: 90]، وفي قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]. وتحتل القيم الخلقية منزلة مركزية في البناء التربوي؛ كما صح عن النبي ﷺ قوله: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (رواه أحمد في المسند، وصححه الألباني). وانطلاقاً من هذا التصور، أصبحت مناهج التربية الإسلامية أحد أهم الأدوات الأساسية لأي مربي ومعلم لغرس القيم الخلقية؛ كونها تجمع بين التأصيل العقدي، والتوجيه الأخلاقي، والتطبيق السلوكي، من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والسيرة، والقصص، والأنشطة والمواقف التعليمية. غير أن فاعلية هذه المناهج لا تقاس بمجرد اشتغالها على موضوعات أخلاقية، وإنما بمدى تنظيم القيم داخلها وفق إطار تربوي واضح يراعي خصائص المتعلمين، ويحقق التكامل بين المعرفة والوجدان والسلوك، ويسهم في تحقيق التوازن المنشود من أي شخصية بين مختلف مكونات بنائها المعرفية والسلوكية.

وتكتسب المرحلة الإعدادية أهمية خاصة في هذا المجال؛ إذ تمثل مرحلة انتقالية تتسارع فيها عمليات النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، ويبدأ فيها المتعلم في إعادة بناء منظومته القيمية وتكوين هويته الشخصية والاجتماعية. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن ما يكتسبه الطالب في هذه المرحلة من قيم واتجاهات يكون أكثر رسوخاً وأشد أثراً في سلوكه المستقبلي، الأمر الذي يجعل تضمين القيم الخلقية في المناهج التعليمية قضية تربوية تتجاوز حدود المحتوى الدراسي إلى بناء الإنسان ذاته. هذا وتعد المناهج الدراسية أحد الأدوات الرئيسة التي تعتمد عليها التربية في تنشئة الأجيال، وتحسين مداركهم واتجاهاتهم القيمية والاجتماعية، وخصوصاً أنها تعد الأجيال

للمستقبل؛ فمن الضرورة أن تتضمن أهم القيم الأخلاقية التي تؤثر أو تتأثر بها على حد سواء بهدف تنمية الوعي الفكري لدى المتعلمين. (أسامة، 2022، ص3)

ورغم الجهود التي بذلتها دولة قطر في تطوير مناهج التربية الإسلامية ضمن رؤية شاملة لتجويد التعليم، فإن مراجعة الأدبيات تكشف أن معظم الدراسات انصرفت إلى تحليل محتوى الكتب أو تقويمها في ضوء معايير عامة، بينما قلّت الدراسات التي سعت إلى بناء قائمة معيارية محكمة للقيم الخلقية يمكن اتخاذها مرجعاً علمياً عند تطوير المناهج أو تحليل محتواها. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة؛ إذ تسعى إلى بناء قائمة معيارية تستند إلى الأصول الشرعية، والأدبيات التربوية، وخصائص النمو، والسياسات التعليمية، لتكون إطاراً مرجعياً لتضمين القيم الخلقية في كتب التربية الإسلامية الموجهة لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر.

1.2. مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية القيم الخلقية في بناء شخصية المتعلم، وما تتضمنه كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر من عدد من القيم الأخلاقية، فإن مراجعة هذه الكتب ونتائج الدراسات السابقة تشير إلى تفاوت في مدى تضمين هذه القيم، ووجود عدد من القيم التي لم تحظَ بالتضمين الكافي. كما تكشف مراجعة الأدبيات التربوية ذات الصلة عن تباين القوائم والمعايير التي استندت إليها الدراسات في تحديد القيم الخلقية، واختلاف الأسس التي قامت عليها، مما يحد من وجود مرجعية معيارية واضحة يمكن الاستناد إليها في تحديد القيم الخلقية المناسبة لهذه المرحلة، وتقويم مدى تضمينها في كتب التربية الإسلامية، ومن ثمّ تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى بناء قائمة معيارية علمية للقيم الخلقية اللازمة لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر، تستند إلى الأصول الشرعية والأسس التربوية وخصائص المرحلة العمرية، ويمكن الاستفادة منها مرجعاً في تقويم كتب التربية الإسلامية وتطوير محتواها، والكشف عن مدى توافر هذه القيم فيها.

1.3. أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما القيم الخلقية اللازم تضمينها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما الأسس الشرعية والتربوية التي ينبغي أن تستند إليها عملية اشتقاق القيم الخلقية اللازمة لطلبة المرحلة الإعدادية؟
2. ما القيم الخلقية التي أكدت عليها المصادر الشرعية والأدبيات التربوية الحديثة؟
3. ما المعايير العلمية المناسبة لبناء قائمة معيارية للقيم الخلقية؟

4. ما الصورة النهائية للقائمة المعيارية المقترحة للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية؟

1.4 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد الأسس الشرعية والتربوية التي تحكم اختيار القيم الخلقية.
2. تأصيل مفهوم القيم الخلقية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والأدبيات التربوية.
3. بناء قائمة معيارية بالقيم الخلقية المناسبة لطلبة المرحلة الإعدادية في دولة قطر.
4. توفير إطار علمي يمكن الاستفادة منه في تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية وتقويمها وتطويرها.

1.5 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية القيم الخلقية في بناء شخصية المتعلم، ومن الدور الذي تؤديه كتب التربية الإسلامية في ترسيخ هذه القيم وتوجيه السلوك، ولا سيما في المرحلة الإعدادية التي تمثل مرحلة مهمة في تكوين شخصية الطالب ومنظومته القيمية. وتتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

أولاً: الأهمية العلمية

● الإسهام في تأصيل القيم الخلقية المناسبة لطلبة المرحلة الإعدادية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والأدبيات التربوية ذات الصلة.

● بناء قائمة معيارية للقيم الخلقية تتسم بالشمول والوضوح، وتستند إلى أسس شرعية وتربوية ومنهجية، بما يسهم في توفير مرجعية علمية يمكن الاستناد إليها في الدراسات المرتبطة بالقيم الخلقية ومناهج التربية الإسلامية.

● الإسهام في سد فجوة بحثية تتمثل في الحاجة إلى قائمة معيارية للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر، بدل الاختصار على القوائم التي تختلف في أسس بنائها ومجالاتها.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها وقائمتها المعيارية من قبل الفئات والجهات المستهدفة، وذلك على النحو الآتي:

● مطورو ومؤلفو كتب التربية الإسلامية: الإفادة من القائمة المعيارية عند اختيار القيم الخلقية وتحديد أولويات تضمينها في محتوى الكتب، بما يعزز اتساق المحتوى مع احتياجات طلبة المرحلة الإعدادية.

● المشرفون التربويون ومعلمو التربية الإسلامية: الإفادة من القيم والمعايير الواردة في القائمة في توجيه الممارسات التعليمية والأنشطة الصفية وغير الصفية نحو تنمية القيم الخلقية لدى الطلبة.

● المختصون في تقويم المناهج وتحليل المحتوى: استخدام القائمة المعيارية أداة مرجعية للحكم على مدى توافر القيم الخلقية في كتب التربية الإسلامية، والكشف عن جوانب القوة والقصور فيها.

● الجهات المسؤولة عن تطوير المناهج التعليمية: الاستفادة من نتائج الدراسة في اتخاذ قرارات تتعلق بتطوير كتب التربية الإسلامية ومحتواها، وتحقيق قدر أكبر من التوازن في تضمين القيم الخلقية المناسبة للمرحلة الإعدادية.

● الباحثون في مجال التربية الإسلامية والقيم: الإفادة من القائمة المعيارية والإطار النظري للدراسة في بناء أدوات بحثية ودراسات لاحقة تتناول القيم الخلقية وتحليل المناهج وتقويمها.

● طلبة المرحلة الإعدادية: بصورة غير مباشرة، من خلال تطوير محتوى كتب التربية الإسلامية بحيث يتضمن القيم الخلقية الأكثر ملاءمة لخصائصهم واحتياجاتهم، بما يسهم في دعم نموهم الخلقي وتوجيه سلوكهم في مواقف الحياة المختلفة.

1.6. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تحليل كتب التربية الإسلامية للحلقة الأخيرة (السابع، والثامن، والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي بدولة قطر، واستثنت الدراسة تحليل مقدمة الدروس، والصور، والخرائط، والأنشطة والتقويم.

1.1. مصطلحات الدراسة

1.1.1. القيم:

تعرف القيم بأنها: عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن غايات ووسائل " (القيسي، 1996، 17)

1.1.2. القيم الخلقية

يُعرّف مصطلح القيم الخلقية بأنها: " المبادئ والمعايير التي توجه الفرد، وتضبط سلوكه، منطلقاً من المعايير الإسلامية والاجتماعية" (المزين، ٢٠٠٩، ٧).

التعريف الإجرائي للقيم الخلقية: هي مجموعة من المعايير الثابتة التي توجه اختيارات الأفراد لأنماط سلوكية معينة في المواقف المختلفة، ويستند إليها في الحكم على هذه الأنماط وفقاً للمعتقدات والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع بهدف تحقيق غايات خيرة.

1.1.3. التعريف الإجرائي للقائمة المعيارية

يقصد بالقائمة المعيارية في هذه الدراسة إطاراً منظم يضم مجموعة من القيم الخلقية التي تم اختيارها وفق معايير علمية محددة، مع تعريف إجرائي لكل قيمة، يوضح حدودها ومؤشراتها، بما يسمح باستخدامها أداةً لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية وتقويمها.

ولا تُعد القائمة المعيارية مجرد حصر للقيم، وإنما تمثل نموذجاً مرجعياً يوجه عملية التأليف والتحليل والتقويم، ويحد من التفاوت الناتج عن الاجتهادات الفردية في اختيار القيم أو تفسيرها. وتختلف القائمة المعيارية عن القوائم الوصفية في أن بناءها لا يعتمد على استقراء الكتب الدراسية فحسب، وإنما يسبقه تحليل للمصادر الشرعية، والأدبيات التربوية، وخصائص المرحلة العمرية، والسياسات التعليمية، ثم إخضاعها للتحكيم العلمي للتحقق من صدقها وشمولها وقابليتها للتطبيق.

2. الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1. الإطار النظري

2.1.1. مفهوم القيم الخلقية:

يعد مفهوم القيم من أكثر المفاهيم تداولاً في العلوم الإنسانية والتربوية، وأكثرها تعدداً في التعريفات؛ ويرجع ذلك إلى ارتباطه بالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية والدين، حيث تناول كل تخصص القيم من الزاوية التي تخدم موضوعه. وعلى الرغم من هذا التعدد، فإن معظم التعريفات تتفق على أن القيم تمثل منظومة من المبادئ والمعايير التي يحتكم إليها الإنسان في إصدار أحكامه، وتوجيه اختياراته، وضبط سلوكه في مختلف المواقف الحياتية.

ولا تقتصر القيم على الجانب المعرفي، وإنما تتكون من بناء متكامل يجمع بين الإدراك والوجدان والسلوك؛ فالقيمة لا تتحول إلى جزء من شخصية الفرد إلا إذا آمن بها، وتأثر بها وجدانياً، ثم انعكست في ممارساته اليومية. ومن ثم فإن التربية لا تقاس بكمية المعلومات التي يكتسبها المتعلم، وإنما بمدى تحول تلك المعارف إلى سلوك دائم يعبر عن منظومة القيم التي يؤمن بها.

القيم "مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره" (الكيلاني، 2007، 57)، أما القيم الخلقية، فهي تمثل الجانب العملي من المنظومة القيمية؛ إذ تتعلق بما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان في علاقته بربه تعالى، وبنفسه، وبالناس، وبالكون من حوله. ولذلك فإن الأخلاق في التصور الإسلامي ليست مجرد أعراف اجتماعية قابلة للتغير، وإنما هي مبادئ تستمد مشروعيتها من الوحي، مع مراعاة ما يقتضيه الاجتهاد في تنزيلها على الوقائع المتجددة.

ومن هنا يختلف البناء الأخلاقي في التربية الإسلامية عن كثير من الاتجاهات التربوية الوضعية؛ إذ يقوم على مرجعية ثابتة تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، بينما قد تنطلق النظريات الوضعية من المنفعة أو التوافق الاجتماعي أو الاعتبارات الفلسفية. وهذا لا يعني إغفال ما قدمته الأدبيات التربوية الحديثة في مجال بناء القيم، وإنما يعني أن المرجعية الإسلامية تمنح القيمة ثباتاً في أصلها، ومرونة في أساليب تعليمها وتنميتها.

ولذلك فإن الحديث عن القيم الخلقية في مناهج التربية الإسلامية ينبغي ألا يقتصر على حصر مجموعة من الفضائل، وإنما يتجاوز ذلك إلى بناء منظومة متكاملة تراعي العلاقة بين المعرفة والاعتقاد والوجدان والعمل، بحيث تصبح القيم إطاراً ناظماً للمحتوى التعليمي، وليست موضوعات متفرقة ترد في بعض الدروس دون غيرها، وهذا ما ينبغي أن ينتبه عليه القائمون على المناهج الدراسية، والمنشغلون بتأليف الكتب، وتصميم أنشطة التعلم أن يحصل هذا التكامل والتوازن، حتى لا تفرغ القيم الخلقية من مضمونها وأهدافها التي تنشدها التربية الإسلامية.

ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية تنظر إلى القيم الخلقية بوصفها منظومة تربوية متكاملة ينبغي أن تتوفر في كتب التربية الإسلامية بصورة مقصودة ومخططة، حتى تؤدي هذه الكتب وظيفتها في بناء شخصية الطالب، لا في إكسابه المعلومات الشرعية فحسب.

2.1.2. خصائص القيم الخلقية في التصور الإسلامي:

تتميز القيم الخلقية في التصور الإسلامي بجملة من الخصائص التي تجعلها مختلفة عن كثير من المنظومات الأخلاقية الأخرى، وتمنحها القدرة على توجيه السلوك الإنساني في مختلف الأزمنة والبيئات. ومن أبرز هذه الخصائص: (الشرعي، 1999م، 31-36)، (العيد، 2004، 25-29).

- ربانِيَّة المصدر:

القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان المصدر الأعلى الذي تستمد منه القيم مشروعيتها، ولذلك لا تخضع للأهواء أو التغيرات الاجتماعية العابرة، ويترتب على ذلك أن تعليم القيم في التربية الإسلامية لا يقوم على مجرد الاتفاق المجتمعي، أو العادات والأعراف، بل على غرس قناعة لدى المتعلم بأن الالتزام الأخلاقي عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، وقربة يجدر أن تتمثل في سلوكه وممارساته اليومية.

- الشمول:

لا تقتصر القيم الإسلامية على علاقة الإنسان بالآخرين، وإنما تشمل جميع جوانب الحياة؛ قال تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الأنعام، 38، هذه القيم تنظم علاقة الإنسان بخالقه، وبنفسه، وبأسرته، وبمجتمعه، وبالبيئة، والعمل، والعلم، وبالمال، وبالوقت. ومن ثم فإن المنهج الدراسي الذي يركز على بعض القيم الاجتماعية ويغفل القيم التعبدية أو الشخصية أو الفكرية لا يحقق الشمول الذي يقوم عليه التصور الإسلامي.

- التكامل:

تتسم القيم الإسلامية بالتكامل؛ إذ ترتبط القيم بعضها ببعض في شبكة واحدة يصعب الفصل بينها. فالصدق يقود إلى الأمانة، والأمانة تعزز تحمل المسؤولية، وتحمل المسؤولية يقود إلى الإحسان في العمل، والإحسان يعزز الثقة بين أفراد المجتمع. ولهذا فإن تقديم القيم داخل المناهج ينبغي أن يراعي العلاقات البينية بينها، وألا تُعرض بوصفها موضوعات منفصلة.

- التوازن:

يقوم البناء الأخلاقي في الإسلام على مبدأ التوازن بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع، وبين مطالب الجسد والروح، وبين الدنيا والآخرة، وهو ما يجعل القيم الخلقية بعيدة عن الإفراط والتفريط. ومن ثم فإن غرس القيم في المناهج ينبغي أن يساعد المتعلم على تحقيق هذا التوازن في مواقفه وسلوكياته، لا أن يدفعه إلى النظرة الأحادية أو المواقف المتطرفة.

- القابلية للتطبيق:

من خصائص القيم الإسلامية أنها قيم عملية، ظهرت في السلوك النبوي قبل أن تكون مبادئ نظرية، ولذلك اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية على المواقف العملية والقدوة والقصة والحوار في التربية الأخلاقية. وهذه الخاصية تفرض على مناهج التربية الإسلامية أن تنتقل من مجرد عرض القيمة إلى تدريب المتعلم على ممارستها في مواقف الحياة الواقعية.

خلاصة:

يتبين مما سبق أن القيم الخلقية في التربية الإسلامية ليست مفاهيم مجردة، وإنما منظومة تربوية ذات مرجعية ربانية، تتسم بالشمول والتكامل والتوازن والواقعية، وتهدف إلى بناء الإنسان الصالح الذي يجمع بين صحة الاعتقاد واستقامة السلوك. ومن ثم فإن أي محاولة لتطوير كتب التربية الإسلامية ينبغي أن تنطلق من فهم دقيق لطبيعة هذه القيم وخصائصها، قبل الانتقال إلى تحديد المعايير التي تحكم اختيارها وتضمينها في المحتوى التعليمي.

2.1.3. مصادر القيم الخلقية في التربية الإسلامية:

تستمد القيم الخلقية في الفكر التربوي الإسلامي خصوصيتها من طبيعة مصادرها؛ إذ لا تقوم على الأعراف الاجتماعية أو التوافقات البشرية وحدها، وبأي القرآن الكريم في مقدمة مصادر القيم الخلقية؛ إذ لم يقتصر على تقرير المبادئ الأخلاقية، بل ربطها بالعقيدة والعبادة والاستخلاف في الأرض، وجعلها جزءاً من هوية المسلم وشخصيته. والمتأمل في الخطاب القرآني يلحظ أن القيم لا تعرض في صورة أوامر مجردة، وإنما توظف ضمن منظومة تربوية متكاملة، تعتمد على القدوة، والقصة، والحوار، وضرب الأمثال، والترغيب والترهيب، وربط السلوك بعواقبه في الدنيا والآخرة. ولذلك فإن القرآن الكريم لا يعلم الأخلاق بوصفها معلومات، بل يبيّن الإنسان الذي يمارسها عن وعي وقناعة. (الحسينان، 4013، 24)

وتأتي السنة النبوية لتجسد التطبيق العملي لهذه القيم؛ فقد مثلت السيرة النبوية النموذج التطبيقي للمنهج الأخلاقي في الإسلام، ولذلك وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خلق النبي ﷺ بقولها: "كان خلقه القرآن"، العبارة تمثل في الفكر التربوي الإسلامي أصلاً مهماً في بناء المناهج؛ إذ تؤكد أن القيمة لا تكتمل بمجرد بيانها، وإنما تترسخ عندما ترى متجسدة في السلوك العملي والقدوة الحية. (أبو العينين: 1988، ص 65)

ولا يقف بناء القيم عند النصوص الشرعية، بل يمتد إلى الاجتهاد التربوي الذي يستنبط من النصوص ما يناسب النوازل والمتغيرات المعاصرة، في ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية. ومن هنا ظهرت الحاجة في الدراسات التربوية الحديثة إلى إعادة قراءة النصوص الشرعية قراءة مقاصدية تستحضر تحديات العصر، مثل المواطنة الرقمية، وأخلاقيات التواصل الإلكتروني، والمسؤولية المجتمعية، وهي موضوعات لم ترد بألفاظها في النصوص، لكنها تندرج تحت قيم شرعية كلية كالأمانة، والصدق، وحفظ الحقوق، وتحمل المسؤولية. (النباهين: 1995، ص 229)، ومن ثم فإن تضمين القيم الخلقية في المناهج الدراسية لا ينبغي أن يقتصر على تكرار النصوص الشرعية، وإنما يجب أن ينطلق من فهم عميق للمقاصد التي جاءت تلك النصوص لتحقيقها، ثم ترجمتها إلى أهداف تعليمية، وأنشطة، ومواقف حياتية تساعد المتعلم على استيعاب القيمة وممارستها في واقع حياته.

2.1.4. تصنيف القيم الخلقية في الإسلام: (البشري، 2019، 87-92)

1. تصنيف القرآن الكريم للقيم الخلقية:

-أخلاق فردية (شخصية): وهي الأخلاق المتعلقة بالفرد، ونفعها لازم له ويعود عليه خاصة، كالإخلاص والاستقامة والعفة والحلم والحياء والصدق والصبر والتواضع، والآيات في هذه الأخلاق كثيرة معلومة.

-أخلاق جماعية (اجتماعية): وهي المتعلقة بالآخرين، ويتعدى نفعها إليهم، كالوفاء بالعهد، والإحسان إلى الوالدين، والعطف على الفقراء، والعفو عن المسيء، وكظم الغيظ، والأخوة، والجود، والكرم، ونحوها.

2. تقسيم السنة النبوية للقيم الخلقية:

-أخلاق جبلية: أي فُطر عليها الإنسان، وخلقها فيه، كما دل على ذلك حديث أشج عبد القيس، الذي قال له النبي صلى عليه وسلم: إن فيك خصلتين يجبهما الله ورسوله: الحلم والأناة، قال: يا رسول الله، أنا أتخلق بهما أم جبلي عليهما؟ قال: بل جبلك عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلي على خصلتين يجبهما ورسوله) رواه مسلم.

-أخلاق مكتسبة: يمكن تحصيلها بالتعلم والتعود عليها، كما دل على ذلك قول النبي صلى عليه وسلم: إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم. صححه الألباني. من خلال ما سبق يتضح أن القيم الأخلاقية هي المعايير التي تحدد الفرد، وهي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع تعالى ومع نفسه ومع البشر.

2.2. الدراسات السابقة:

تكشف مراجعة الدراسات السابقة في نظر الباحثة والتي تناولت تحليل القيم في الكتب المدرسية أن معظمها انطلق من قوائم أعدها الباحثون وفق تصورات مختلفة، الأمر الذي انعكس على تباين نتائجها، حتى عند تحليل كتب متشابهة. ويرجع ذلك - في تقدير الباحثة - إلى أن المشكلة لم تكن في أدوات التحليل بقدر ما كانت في غياب إطار مرجعي موحد يحدد مفهوم القيمة، وحدودها، ومؤشراتها، وآلية الحكم على وجودها داخل المحتوى التعليمي. ولهذا تنطلق الدراسة الحالية من فرضية مؤداها أن تطوير مناهج التربية الإسلامية يبدأ ببناء إطار معياري للقيم، وليس بتحليل الكتب مباشرة؛ لأن جودة النتائج ترتبط ابتداءً بجودة المعايير التي يقاس المحتوى في ضوءها، ومن أهم الدراسات السابقة التي وقفت عليها الباحثة:

2.2.1. دراسة الشبلية (2021): هدفت دراسة الشبلية (2021) إلى تحديد القيم اللازمة لكتابي

التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر في سلطنة عمان، والكشف عن درجة تضمين هذه القيم في محتوى الكتابين. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، حيث قامت الباحثة ببناء قائمة بالقيم اللازمة استناداً إلى التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي، ثم حولتها إلى أداة لتحليل المحتوى بعد التحقق من صدقها وثباتها. وشملت الدراسة كتابي التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر بجميع وحداهما الدراسية. وتوصلت الدراسة إلى بناء قائمتين للقيم؛ الأولى للصف التاسع واشتملت على (56) قيمة، والثانية للصف العاشر واشتملت على (59) قيمة، موزعة على خمسة مجالات رئيسة هي: الإيمان الصادق،

والعمل الصالح، والعلم النافع، والخلق الحسن، والتعاون الجماعي. كما أظهرت النتائج أن أغلب القيم جاءت متضمنة بدرجة قليلة في الكتابين، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكتابين في درجة تضمين القيم في معظم المجالات، باستثناء مجال الخلق الحسن الذي جاء لصالح كتاب الصف التاسع. وأوصت الدراسة بإعادة النظر في توزيع القيم على الكتب الدراسية، وتعزيز تضمين القيم التي لم ترد أو وردت بدرجات ضعيفة، وتحقيق قدر أكبر من التوازن بين المجالات القيمية المختلفة.

أوجه الاستفادة من الدراسة: استفادت الباحثة من هذه الدراسة في:

- التعرف إلى منهجية بناء القائمة المعيارية للقيم.
- الاستفادة من إجراءات تحليل المحتوى وآليات التحقق من الصدق والثبات.
- الاسترشاد بالمجالات الرئيسة للقيم عند بناء الإطار النظري للدراسة.
- الاستفادة من أسلوب عرض نتائج تحليل المحتوى وتفسيرها.

ما الجديد الذي ستضيفه الدراسة الحالية؟

على الرغم من أهمية دراسة الشبليّة، فإن الدراسة الحالية تتميز عنها بعدة جوانب تمثل الإضافة العلمية، من أبرزها:

- اختلاف البيئة التعليمية؛ إذ أجريت الدراسة السابقة في سلطنة عمان، بينما تطبق الدراسة الحالية في دولة قطر، بما يراعي خصوصية المجتمع القطري ووثائقه التربوية.
- التركيز على المرحلة الإعدادية في قطر بجميع كتب التربية الإسلامية المقررة، وليس الاقتصار على كتابي الصفين التاسع والعاشر كما في الدراسة السابقة.
- بناء قائمة معيارية وطنية للقيم الخلقية تستند إلى مصادر متعددة تشمل: القرآن الكريم والسنة النبوية، الأدبيات والدراسات التربوية الحديثة، وثائق وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي بدولة قطر، رؤية قطر الوطنية 2030. آراء الخبراء والمحكمين.
- التركيز على القيم الخلقية تحديداً، بينما تناولت الدراسة العمانية منظومة القيم بجميع مجالاتها (الإيمان، والعمل، والعلم، والخلق، والتعاون)، وهو ما يجعل الدراسة الحالية أكثر عمقاً وتخصصاً في جانب الأخلاق.

-إنتاج قائمة معيارية قابلة للاعتماد في تطوير مناهج التربية الإسلامية وتقويمها مستقبلاً، بحيث تكون مرجعاً علمياً للمؤلفين والمطورين وصناع القرار التربوي، وليس مجرد قائمة استخدمت لغرض تحليل المحتوى.

وبذلك تسد الدراسة الحالية فجوة تتمثل في غياب قائمة معيارية وطنية للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر، وهو ما يمنحها قيمة علمية وتطبيقية تتجاوز ما انتهت إليه الدراسات السابقة، ومنها دراسة الشبلية.

2.2.2. دراسة البشري (2019م): عنوان الدراسة القيم الخلقية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية، هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الخلقية التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية المقررة للحلقة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، والكشف عن مدى توافر هذه القيم في تلك الكتب. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وشملت عينة الدراسة جميع كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع بأجزائها الستة ومجالاتها الأربعة (الإيمان، الفقه، الحديث، السيرة). كما أعد الباحث قائمة معيارية للقيم الخلقية، واستخدم التكرارات والنسب المئوية ومعامل هولستي للتحقق من ثبات التحليل. وتوصلت الدراسة إلى إعداد قائمة معيارية اشتملت على (84) قيمة خلقية مناسبة للحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي، كما أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن توزيع القيم في الكتب لم يكن متوازناً، وأن عدداً كبيراً من القيم المهمة ورد بدرجات ضعيفة أو بصورة ضمنية، وأرجعت الدراسة ذلك إلى غياب قائمة معيارية واضحة يستند إليها مؤلفو الكتب عند إعداد المحتوى، وأوصت بضرورة بناء معايير علمية تحدد القيم الخلقية وأوزانها النسبية في كتب التربية الإسلامية.

أوجه الاستفادة من الدراسة الحالية: استفادت الباحثة من هذه الدراسة في:

- التعرف إلى منهجية بناء قائمة معيارية للقيم الخلقية.
- الاستفادة من إجراءات إعداد أداة تحليل المحتوى.
- الإفادة من الإطار النظري المتعلق بالقيم الخلقية ومصادر اشتقاقها.
- المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسة السابقة عند مناقشة النتائج.

الجديد الذي ستضيفه الدراسة الحالية:

على الرغم من تقارب موضوع الدراستين، فإن الدراسة الحالية تتميز عن دراسة البشري في عدة جوانب، أهمها:

-السياق الجغرافي والتربوي؛ إذ تركز الدراسة الحالية على دولة قطر، بينما أجريت الدراسة السابقة في الجمهورية اليمنية.

-هدف الدراسة؛ فالدراسة الحالية لا تقتصر على تحديد القيم وتحليل مدى توافرها، وإنما تهدف إلى بناء قائمة معيارية محكمة للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر يمكن اعتمادها مرجعاً في تطوير المناهج.

-مصادر بناء القائمة؛ حيث ستبنى القائمة في ضوء الأدلة الشرعية، والأدبيات التربوية الحديثة، ووثائق وزارة التربية والتعليم، والتعليم العالي بدولة قطر، ورؤية قطر الوطنية 2030، وآراء الخبراء والمحكمين، بما يجعلها أكثر ارتباطاً بالسياق القطري.

-مستوى التطبيق؛ إذ تستهدف الدراسة الحالية المرحلة الإعدادية في النظام التعليمي القطري، وهو سياق يختلف في فلسفة المنهج وأهدافه ومحتواه عن البيئة التعليمية اليمنية.

-المخرجات العلمية؛ إذ تقدم الدراسة الحالية قائمة معيارية حديثة يمكن أن تشكل أساساً لتطوير المناهج، وبناء أدوات تحليل وتقييم كتب التربية الإسلامية في دولة قطر، وليس مجرد الكشف عن واقع التضمين.

2.2.3. دراسة بابكر (2010) بعنوان "مدى توفر القيم الخلقية الإسلامية في المقررات الدراسية للحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي بالسودان وسبل تنميتها"، هدفت إلى الكشف عن مدى تضمين القيم الخلقية الإسلامية في مناهج الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في السودان، والتعرف على القيم التي ينبغي تضمينها، والأنشطة المصاحبة، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم التي تسهم في تنمية تلك القيم لدى التلاميذ. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب الدراسة الميدانية والمنهج الاستنباطي، واستخدمت تحليل المحتوى، والاستبانة، والمقابلة كأدوات لجمع البيانات. وشملت العينة (200) معلم من معلمي الحلقة الأولى بمحلية كرري، إضافة إلى (18) خبيراً وموجهاً تربوياً، كما حللت محتوى مناهج الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالسودان. وأظهرت نتائج الدراسة أن القيم الخلقية الإسلامية متوافرة بدرجة كبيرة في مناهج الحلقة الأولى، ومن أبرزها: الطهارة، والنظافة، والصدق، والأمانة، والمحافظة على البيئة. كما بينت النتائج اعتماد معظم المعلمين على الأساليب التقليدية في التدريس والتقويم، وضعف الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في تنمية القيم الخلقية. وأوصت الدراسة بتدريب المعلمين على أساليب التدريس الحديثة، والاستفادة من التكنولوجيا التعليمية، والاهتمام بتنمية القيم في برامج إعداد المعلمين، وإجراء دراسات مماثلة لبقية مراحل التعليم الأساسي.

أوجه الاستفادة من الدراسة: استفادت الباحثة من هذه الدراسة في:

- التعرف إلى منهجية تحليل محتوى المناهج في مجال القيم الخلقية.
 - الاستفادة من معايير تقويم مدى تضمين القيم في المناهج الدراسية.
 - الاسترشاد بالأدوات المستخدمة، ولا سيما أسلوب تحليل المحتوى.
 - الاستفادة من التوصيات المتعلقة بتطوير المناهج وإعداد المعلمين لتنمية القيم.
- الجديد الذي ستضيفه الدراسة الحالية:** على الرغم من أهمية دراسة بابر (2010)، فإن الدراسة الحالية تختلف عنها وتضيف إليها في عدة جوانب، من أهمها:
- **اختلاف السياق التعليمي؛** إذ تناولت الدراسة السابقة مناهج التعليم الأساسي في السودان، بينما تركز الدراسة الحالية على كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في دولة قطر، بما يتوافق مع فلسفة التعليم والوثائق الوطنية القطرية.
 - **التركيز على بناء قائمة معيارية للقيم الخلقية؛** فالدراسة السابقة هدفت إلى قياس مدى توفر القيم في المناهج، في حين تهدف الدراسة الحالية أولاً إلى بناء قائمة معيارية علمية محكمة للقيم الخلقية اللازمة التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية، ثم الاستفادة منها في عمليات التقويم والتطوير.
 - **الاقتصار على كتب التربية الإسلامية؛** بينما تناولت الدراسة السودانية مناهج الحلقة الأولى بصفة عامة، فإن الدراسة الحالية تركز على كتب التربية الإسلامية بوصفها الحاضن الرئيس للقيم الخلقية.
 - **التركيز على المرحلة الإعدادية؛** إذ تناولت الدراسة السابقة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (6-9 سنوات)، بينما تستهدف الدراسة الحالية طلبة المرحلة الإعدادية، وهي مرحلة تختلف في خصائصها النمائية واحتياجاتها القيمية.
 - **الاعتماد على مصادر متعددة لبناء القائمة المعيارية؛** حيث ستنى القائمة في الدراسة الحالية في ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأدبيات التربوية، والدراسات السابقة، ووثائق وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في دولة قطر، ورؤية قطر الوطنية 2030، ثم تحكيمها من قبل المختصين، وهو ما يمنحها قوة علمية وإمكانية اعتمادها مرجعاً لتطوير المناهج.
 - وبذلك تتمثل الإضافة العلمية للدراسة الحالية في أنها لا تقتصر على تقويم الواقع، وإنما تؤسس إطاراً معيارياً وطنياً للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية في دولة قطر، بما يسهم في تطوير المناهج وتقويمها وفق أسس علمية محكمة.

يجدر التنبيه إلى أن القيمة العلمية للدراسات التربوية لا تتحقق بمجرد تناول موضوع جديد، وإنما تتحقق بقدرتها على تقديم تفسير أكثر عمقاً للظاهرة المدروسة، أو بناء نموذج علمي يساهم في تطوير الممارسة التربوية. ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية لا تقف عند حدود تحديد القيم الخلقية اللازمة لطلبة المرحلة الإعدادية، وإنما تسعى إلى بناء إطار معياري يجيب عن سؤال أكثر جوهرية، وهو: **كيف يمكن اختيار القيم التي ينبغي أن تتضمنها كتب التربية الإسلامية وفق أسس علمية قابلة للتطبيق؟** وتنبع أهمية هذا السؤال من أن تطوير المناهج لا يبدأ عند تأليف الكتاب المدرسي، وإنما يبدأ عند تحديد المعايير التي تحكم بناء المحتوى واختيار عناصره. فإذا كانت المعايير غير واضحة، انعكس ذلك على جميع مراحل بناء المنهج، ابتداءً من صياغة الأهداف، وانتهاءً بأساليب التقويم.

ولهذا فإن الدراسة تقترح نموذجاً معيارياً ينظم العلاقة بين مصادر اشتقاق القيم، والمعايير الحاكمة لاختيارها، وآليات توظيفها داخل المنهج الدراسي، بما يساهم في الانتقال من التعامل مع القيم بوصفها موضوعات تعليمية متفرقة، إلى النظر إليها باعتبارها منظومة تربوية متكاملة.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة:

لا يمثل بناء القائمة المعيارية إجراءً تقنيًا يسبق تحليل المحتوى، وإنما يمثل الإسهام العلمي الرئيس للدراسة؛ إذ إن دقة نتائج تحليل المحتوى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة المعايير التي يقوم عليها التحليل. فكلما كانت القائمة أكثر ضبطاً من الناحية العلمية، ازدادت موضوعية النتائج، وارتفعت درجة الثقة في الأحكام التي يمكن استخلاصها بشأن واقع تضمين القيم الخلقية في كتب التربية الإسلامية. وانطلاقاً من ذلك، لم تتعامل الدراسة مع القائمة بوصفها تجميعاً للقيم الواردة في المصادر الشرعية أو الدراسات السابقة، وإنما باعتبارها بناءً معرفياً منظماً يقوم على مجموعة من الأسس المرجعية والتربوية والمنهجية، ويهدف إلى الوصول إلى قائمة تتسم بالشمول، والاتساق، والوضوح، وقابلية التطبيق في تحليل المحتوى وتقويمه.

2.3. منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في أساليب البحث العلمي، هو الطريقة التي يتبعها الباحثون للوصول إلى الغرض المنشود، انطلاقاً من صيغة المشكلة التي يريد الباحث دراستها، وهو الخطة العامة أو الإطار الذي يرسمه الباحث لتحقيق أهداف بحثه، ونظراً لطبيعة الدراسة رأت الباحثة أن أنسب منهج هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعرّف على أنه أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على المعلومات الكافية والدقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات للظاهرة. (غري، 2006، ص 84).

أما **المنهج الوصفي**: فأفادت منه الباحثة في جمع المعلومات حول الإطار النظري لموضوع القيم، وذلك بالرجوع إلى الأدبيات التي تحدثت عن القيم، وكذلك الرجوع إلى مواقع الإنترنت، والبحوث والدراسات التي أُجريت في مجال القيم، وذلك لكتابة الإطار المتعلق بالدراسات السابقة، إلى جانب الأدبيات التي تناولت تصنيفات القيم، لتحديد المجالات القيمية الرئيسية، والقيم الفرعية المندرجة تحتها. وأما **أسلوب تحليل المحتوى**: فمن خلال استخدامه في تحليل محتوى كتابي التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر، حيث يعد هذا الأسلوب أحد الأساليب العلمية المهمة في الكشف عن مدى تضمين القيم في الكتب المدرسية بطريقة منظمة، وموضوعية للوصول إلى نتائج علمية.

2.4. مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية لصفوف السابع والثامن والتاسع بدولة قطر، في العام الدراسي 2025/2026، ويتوزع محتوى كل كتاب على فصلين دراسيين؛ أحدهما للفصل الدراسي الأول، والآخر للفصل الدراسي الثاني، حيث يحتوي هذان الكتابان على مادة مقروءة، أي أن مجتمع الدراسة شمل جميع الموضوعات، والنصوص القرآنية، والنبوية، والموزعة على شكل وحدات، واعتبرت عينة الدراسة هي المجتمع نفسه.

2.5. أداة الدراسة:

3.4.1. وصف الأداة:

يلاحظ في كثير من الدراسات أن القيم تعرض في صورة قوائم متتابعة، يذكر فيها اسم القيمة وتعريفها، ثم تستخدم مباشرة في تحليل المحتوى. وعلى الرغم من أهمية هذه الخطوة، فإنها لا تكفي لضمان سلامة التحليل؛ لأن القيمة قد تكون واسعة الدلالة، أو تتداخل مع قيم أخرى، أو تختلف صور ظهورها داخل النصوص التعليمية، ومن هنا تقترح الباحثة الانتقال من القائمة الوصفية إلى القائمة المعيارية، بحيث يضاف إلى كل قيمة:

- تعريف إجرائي دقيق .
- المبرر التربوي لتضمينها .
- المؤشرات الدالة على وجودها في الكتاب .
- صور ورودها (صريحة أو ضمنية) .
- أمثلة تطبيقية من المحتوى التعليمي .

وبذلك تصبح القائمة أداة علمية يمكن استخدامها في تحليل المحتوى بدرجة أعلى من الموضوعية والثبات، ومن خلال تحليل الأدبيات التربوية، وما انتهت إليه الدراسة من مراجعة للمصادر الشرعية، ترى الباحثة أن القيم الخلقية لا تقدم في صورة قائمة أفقية، وإنما في صورة بناء هرمي تتدرج فيه القيم من الكليات إلى الجزئيات.

فعلى المستوى الأول تقع القيم المؤسسة، وهي القيم التي يبنى عليها غيرها من القيم والتي تتمثل في العلاقة مع الله تعالى، وتمثل المرجعية الأخلاقية العامة للسلوك، مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والإحسان. وتتميز هذه القيم بأنها ذات حضور واسع في النصوص الشرعية، كما أنها تتكرر في مختلف مجالات الحياة، ولا يقتصر أثرها على موقف بعينه، أما المستوى الثاني، فيشمل القيم المنظمة للعلاقات الإنسانية، مثل الرحمة، والتسامح، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والتعاون، والإيثار. وتمثل هذه القيم الامتداد العملي للقيم المؤسسة، إذ تتحول المبادئ العامة إلى صور سلوكية تنظم علاقة الفرد بمن حوله، ويضم المستوى الثالث القيم المرتبطة ببناء الذات، كتحمل المسؤولية، والحياء، والاعتماد على النفس، والاعتدال، وحفظ اللسان، وإتقان العمل. وتمثل هذه القيم المجال الذي تتكون فيه شخصية المتعلم، وتنبور من خلاله قدرته على ممارسة الضبط الذاتي، واتخاذ القرار، وتحمل تبعات اختياراته، وأخيراً، يضم المستوى الرابع القيم ذات البعد الحضاري، مثل تقدير العلم، واحترام النظام، والمحافظة على المال العام، والالتزام بالواجبات العامة، وهي قيم ترتبط بإعداد المواطن القادر على الإسهام في نهضة المجتمع، والمحافظة على استقراره، والتفاعل الإيجابي مع مؤسساته.

3.4.2. مراحل بناء الأداة:

مرت عملية بناء القائمة المعيارية بخمس مراحل متتابعة، ارتبطت كل مرحلة منها بالتي تليها، حتى انتهت الدراسة إلى الصورة النهائية للقائمة.

- المرحلة الأولى: الاستقراء الأولي للقيم:

بدأت الدراسة باستقراء القيم الخلقية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وما تناولته الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة، ووثائق مناهج التربية الإسلامية، بهدف تكوين قائمة أولية شاملة دون استبعاد أي قيمة في هذه المرحلة.

- المرحلة الثانية: التحليل والتصنيف:

بعد إعداد القائمة الأولية، خضعت القيم للتحليل؛ للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتم دمج القيم المتداخلة، واستبعاد المسميات التي تعبر عن مضمون واحد بألفاظ مختلفة، مع المحافظة على الدلالة التربوية لكل قيمة. كما أعيد تنظيم القيم في مجالات رئيسة تسهل الإفادة منها عند تحليل المحتوى، وتبرز العلاقات البينية التي تربط القيم بعضها ببعض.

- المرحلة الثالثة: الصياغة الإجرائية:

اعتمدت الدراسة تعريفًا إجرائيًا لكل قيمة، يحدد المقصود بها في سياق تحليل كتب التربية الإسلامية، ويبين حدودها، ويمنع التداخل بينها وبين غيرها من القيم. وقد روعي في هذه التعريفات أن تكون موجزة، واضحة، وقابلة للتحويل إلى مؤشرات تحليلية.

- المرحلة الرابعة: التحكيم العلمي:

عرضت القائمة الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، والتربية الإسلامية، والقياس والتقويم؛ بهدف التحقق من شمولها، ووضوحها، وسلامة تعريفاتها، ومدى مناسبتها لطلبة المرحلة الإعدادية، وإمكان استخدامها أداة لتحليل المحتوى. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات اللازمة، سواء بإعادة صياغة بعض التعريفات، أو دمج بعض القيم، أو تعديل مسمياتها، حتى وصلت القائمة إلى صورتها النهائية.

3.4.3. اعتماد الأداة:

انتهت الدراسة إلى قائمة معيارية تمثل مرجعًا علميًا لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، وقد صيغت بحيث تحقق التوازن بين المرجعية الشرعية، والاعتبارات التربوية، وخصائص النمو، ومتطلبات المجتمع. ولم تقتصر

الدراسة على تحديد القيم، بل سعت إلى بناء إطار معياري يحكم عملية اختيارها. وفي ضوء التحليل النظري والإجراءات السابقة، تحددت المعايير التي اعتمدتها الدراسة فيما يأتي:

- **الأصالة الشرعية:** أن يكون للقيمة أصل معتبر في القرآن الكريم أو السنة النبوية أو المقاصد الشرعية .
 - **الأهمية التربوية:** أن تسهم القيمة في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، وفي بناء شخصية الطالب .
 - **الملاءمة النمائية:** أن تتناسب مع خصائص طلبة المرحلة الإعدادية واحتياجاتهم .
 - **القابلية للتصميم:** أن يمكن توظيفها داخل المحتوى الدراسي بصورة واضحة ومنظمة .
 - **القابلية للتحليل:** أن يمكن ترجمتها إلى مؤشرات قابلة للملاحظة والحكم عليها عند تحليل المحتوى .
 - **التكامل البنائي:** أن تتسق مع بقية القيم، وألا تؤدي إلى التكرار أو التداخل .
- وترى الباحثة أن هذه المعايير لا تمثل أداة لاختيار القيم في الدراسة الحالية فحسب، بل يمكن الاستفادة منها في بناء قوائم معيارية في دراسات تحليل المحتوى ذات الصلة بالمنهج الدراسية.

3.4.4. الصورة النهائية للأداة:

في ضوء الخطوات السابقة، انتهت الدراسة إلى قائمة معيارية للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الإعدادية. واعتمدت الدراسة تنظيم القيم في مجالات رئيسة؛ بما يسهل الإفادة منها عند تحليل المحتوى، ويحقق التوازن بين مختلف جوانب بناء الشخصية، ولم يكن الهدف من هذا التنظيم إعادة تصنيف القيم وفق منظور نظري مجرد، وإنما توفير إطار عملي يساعد مؤلفي المناهج والباحثين على توزيع القيم داخل الوحدات الدراسية، وربطها بالأهداف التعليمية والأنشطة وأساليب التقويم، بما يحقق التكامل بين المعرفة والسلوك.

2.6. إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بالخطوات التالية لإنجاز هذه الدراسة:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.
- إجراء دراسة مسحية للأدبيات التربوية التي تناولت موضوع القيم، وذلك من أجل إعداد الإطار النظري للدراسة.

-الاطلاع على عدد من تصنيفات القيم، وتبسيط الضوء على التصنيف المناسب وأغراض الدراسة الحالية.

- الاعتماد على تصنيف رباعي للقيم تمثل في: قيم العلاقة بالله تعالى، قيم بناء الذات، قيم العلاقات الاجتماعية، القيم الحضارية والمدنية. ثم تحويل تلك القيم إلى قائمة لكتب التربية الإسلامية للصف السابع والثامن والتاسع (بصورتها الأولى)، في صورة استبانة.

- عرض قائمة القيم على مجموعة محكمين؛ وطلب إليهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حولها؛ للتحقق من صدق المحتوى للقائمة.

- تعديل القائمة في ضوء ملاحظات المحكمين وآرائهم (دمج، حذف، إضافة)، وذلك للحصول على الصورة النهائية لاستبانة قائمة القيم اللازمة لكتب التربية الإسلامية للصف السابع والثامن والتاسع.

- توزيع الاستبانة بصورتها النهائية على نفس المحكمين الذين قدمت لهم استبانة قائمة القيم بصورتها الأولى؛ حيث طلب إليهم تحديد القيم التي تلزم كل صف على حدة، وبالتالي الحصول على قائمة القيم اللازمة للكتب (عينة الدراسة).

- تحويل قائمة القيم إلى استمارة تحليل محتوى، بحيث تتضمن البيانات العامة لتحليل محتوى كتاب كل صف على حدة.

- للتحقق من صدق استمارة التحليل اعتمدت الباحثة دلالات صدق القائمة؛ لأن مفردات استمارة التحليل هي نفسها مفردات القائمة.

- اختيار عينة من موضوعات كتب التربية الإسلامية (عينة الدراسة) بالطريقة العشوائية العنقودية، وذلك باختيار موضوع من الوحدة الأولى من كل كتاب موزعين على الفصلين الدراسيين الأول والثاني، وإخضاعها لعملية التحليل من قبل الباحثة.

- إعطاء العينة السابقة لمحللين اثنين ذوي خبرة؛ ليعيدا عملية تحليلها، وبالتالي التحقق من ثبات التحليل.

- التأكد من ثبات التحليل، وذلك بحساب النسبة المئوية لاتفاق المحللين (الباحثة والمحللين الآخرين) عن طريق معادلة كوبر.

- تحليل الباحثة لجميع موضوعات كتب التربية الإسلامية عينة الدراسة، باستخدام استمارة تحليل المحتوى المعدة لهذا الغرض.

- للحكم على درجة تضمين القيم في الكتب (عينة الدراسة) قامت الباحثة ببناء أداة لتحديد معيار يتم في ضوئه تحديد درجة التضمين:

● متضمنة بدرجة كبيرة، إذا تكررت القيمة (8)مرات فأكثر.

- متضمنة بدرجة متوسطة، إذا تراوح تكرار القيمة من (4) إلى أقل من (8).
 - ج- متضمنة بدرجة قليلة، إذا تكررت القيمة من (1) إلى أقل من (4).
 - د- غير متضمنة، إذا كان التكرار (صفرًا).
- تحكيم أداة تحديد معيار درجة تضمين الكتابين محل الدراسة للقيم اللازمة لهما، وذلك بتوزيعها على مجموعة محكمين.
- الاستفادة من نتائج السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، وذلك عن طريق إدخال تكرارات القيم في برنامج (SPSS)، واستخدام اختبار (T) من أجل الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين كتب التربية الإسلامية (عينة الدراسة) في درجة تضمينهما للقيم اللازمة لهما.
- كتابة ملخص لنتائج الدراسة الحالية.
- التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات للدراسة الحالية.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات:

تدل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة على أن بناء قائمة معيارية للقيم الخلقية يمثل خطوة منهجية تسبق تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، وليس إجراءً تابعاً له. فالدراسات التي تناولت تحليل المحتوى القيمي انطلقت -في الغالب- من قوائم أعدها الباحثون وفق اجتهاداتهم الخاصة، الأمر الذي أدى إلى تباين واضح في عدد القيم المختارة، وتعريفاتها، ومعايير تصنيفها، وهو ما انعكس على اختلاف نتائج تلك الدراسات، رغم تشابه موضوعاتها ومجتمعاتها.

وفي ضوء ذلك، تبنت الدراسة الحالية منهجاً مغايراً، يقوم على تأسيس الإطار المعياري أولاً، ثم بناء القائمة في ضوءه، انطلاقاً من أن موضوعية نتائج تحليل المحتوى لا تتحقق إلا إذا استندت إلى معايير واضحة، مستقرة، وقابلة للتحقق. وقد أظهر هذا التوجه أن:

- عملية اختيار القيم ليست عملية وصفية، وإنما هي عملية علمية تستلزم الموازنة بين المرجعية الشرعية، والاعتبارات التربوية، وخصائص النمو، ومتطلبات المجتمع، وقابلية القيمة للتضمن في المنهج.
- القيم الخلقية لا ينبغي أن تقدم في صورة وحدات مستقلة، وإنما في صورة منظومة متكاملة تتفاعل عناصرها في بناء شخصية المتعلم. فالصدق، على سبيل المثال، لا يؤدي دوره التربوي بمعزل عن الأمانة، كما أن تحمل المسؤولية يمثل امتداداً طبيعياً لقيمتي الصدق والأمانة، في حين تتجلى قيمة الإحسان في جودة الأداء وإتقان العمل.
- بناء المنهج على أساس العلاقات الوظيفية بين القيم يحقق قدرًا أكبر من الاتساق مقارنةً بالعرض التقليدي الذي يعالج كل قيمة بمعزل عن غيرها.
- وتشير النتائج كذلك إلى أن معيار كثرة ورود القيمة في النصوص أو في المحتوى الدراسي لا يكفي للحكم على أهميتها المنهجية؛ إذ قد تكون القيمة ذات حضور لفظي متكرر، لكنها لا تقدم للمتعلم في سياق يتيح فهمها أو ممارستها. ولذلك فإن الدراسة تؤكد ضرورة الانتقال من قياس تكرار القيم إلى تقويم جودة معالجتها التربوية، ومدى ارتباطها بخبرات التعلم، والأنشطة، والمواقف التطبيقية.
- ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن الإطار المعياري المقترح يمكن أن يؤدي وظيفة تتجاوز حدود تحليل كتب التربية الإسلامية؛ إذ يمكن الاستفادة منه عند تطوير وثائق المناهج، وبناء معايير التأليف، وإعداد برامج إعداد المعلمين، وتصميم أدوات تحليل المحتوى في الدراسات اللاحقة. وهذا يوسع من القيمة التطبيقية للدراسة، ويجعلها تقدم نموذجاً منهجياً يمكن الاستفادة منه في مجالات تربوية أخرى.

- وتخلص الباحثة إلى أن الإضافة العلمية للدراسة لا تتمثل في إعادة صياغة قائمة للقيم الخلقية، وإنما في تقديم منهجية واضحة لبناء القوائم المعيارية، بما يساهم في توحيد المرجعية العلمية لدراسات تحليل المحتوى، ويحدد من التباين الذي كشفت عنه الأدبيات في اختيار القيم وتصنيفها. وفي ضوء الإطار النظري والإجراءات المنهجية التي اعتمدها الدراسة، يمكن أن تؤكد الباحثة على النتائج الآتية:

1. إن بناء قائمة معيارية للقيم الخلقية يتطلب التكامل بين المرجعية الشرعية والأسس التربوية وخصائص النمو، ولا يكفي الاعتماد على أحد هذه المكونات منفردًا .
2. إن القيم الخلقية اللازمة لطلبة المرحلة الإعدادية ينبغي أن تختار وفق معايير علمية واضحة تراعي الأصالة الشرعية، والملاءمة النمائية، والقابلية للتضمنين، والقابلية للتحليل .
3. إن بناء القائمة المعيارية يمثل خطوة تأسيسية تسبق تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، ويؤثر بصورة مباشرة في موضوعية النتائج ودقتها .
4. إن تنظيم القيم في إطار معياري متكامل يساعد في الحد من التداخل بين القيم، ويسر الإفادة منها في تأليف المناهج وتحليلها وتقويمها .
5. إن الإطار المعياري المقترح يوفر أساسًا علميًا يمكن البناء عليه في تطوير مناهج التربية الإسلامية، وفي إعداد أدوات تحليل المحتوى الخاصة بها .

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة بما يأتي:

1. اعتماد الإطار المعياري المقترح عند تطوير كتب التربية الإسلامية المخصصة لطلبة المرحلة الإعدادية في دولة قطر .
2. الإفادة من القائمة المعيارية في بناء أدوات تحليل المحتوى وتقويم المناهج الدراسية.
3. إعادة النظر في توزيع القيم داخل الكتب الدراسية بما يحقق التكامل بين مجالاتها المختلفة، ويمنع التكرار غير الوظيفي.
4. تضمين وثائق مناهج التربية الإسلامية معايير واضحة لاختيار القيم الخلقية وتنظيمها عبر الصفوف الدراسية.
5. تدريب مؤلفي المناهج والمشرفين التربويين على توظيف القوائم المعيارية في تصميم المحتوى وتقويمه .

6. إجراء دراسات تطبيقية لقياس مدى تضمين القيم الخلقية في كتب التربية الإسلامية في ضوء الإطار المعياري المقترح، ومقارنة نتائجها بمناهج دول أخرى.
7. مراجعة كتب التربية الإسلامية في ضوء مؤشرات التضمين المقترحة؛ بما يحقق التوازن بين مجالات القيم المختلفة.

مقترحات لدراسات مستقبلية

- تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في ضوء القائمة المعيارية المقترحة.
- تقويم مدى تضمين القيم الخلقية في وثائق مناهج التربية الإسلامية بدولة قطر.
- بناء قائمة معيارية للقيم الخلقية اللازمة لكتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.
- دراسة أثر تضمين القيم الخلقية في تنمية السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- إجراء دراسة مقارنة بين مناهج التربية الإسلامية في عدد من الدول العربية في ضوء الإطار المعياري المقترح.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن التربية القيمية لا تتحقق بمجرد إدراج موضوعات أخلاقية في الكتب المدرسية، وإنما تحتاج إلى إطار معياري يحكم اختيار القيم وتنظيمها وتضمينها في مختلف عناصر المنهج. وقد سعت الدراسة إلى بناء هذا الإطار انطلاقاً من المرجعية الإسلامية، وربطته بالأسس التربوية وخصائص النمو ومتطلبات المجتمع، ثم ترجمت هذه الأسس إلى قائمة معيارية يمكن الإفادة منها في تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية وتقويمها. وترى الباحثة أن أهمية هذه الدراسة لا تقف عند حدود القائمة التي انتهت إليها، بل تمتد إلى المنهجية التي اعتمدها في بناء تلك القائمة؛ إذ تمثل هذه المنهجية مدخلاً يمكن الإفادة منه في دراسات تحليل المحتوى، وفي تطوير المناهج، وفي بناء الأطر المرجعية للقيم في المراحل التعليمية المختلفة.

ملحق (1) الصورة الأولى للقائمة المعيارية للقيم الخلقية اللازمة لتضمينها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر

استنادًا إلى التحليل النظري للمصادر الشرعية، والأدبيات التربوية، والدراسات السابقة، وخصائص طلبة المرحلة الإعدادية، توصلت الباحثة إلى قائمة أولية بالقيم الخلقية المرشحة للتضمن في كتب التربية الإسلامية، وقد روعي في بنائها أن تمثل مختلف جوانب الشخصية الإسلامية، وأن تتسم بالشمول والتكامل، قبل عرضها على المحكمين للتحقق من مدى مناسبتها وصلاحياتها.

وقد قسمت الباحثة القيم إلى أربع مجالات رئيسة؛ لتيسير استخدامها في تحليل المحتوى، وإبراز التكامل بين جوانب التربية الإسلامية.

الجدول (1): الصورة الأولى للقائمة المعيارية للقيم الخلقية

المجال	القيمة الخلقية	التعريف الإجرائي المختصر
أولاً: قيم العلاقة بالله تعالى	1. الإخلاص	توجيه الأقوال والأعمال ابتغاء مرضاة الله تعالى بعيداً عن الرياء.
	2. تعظيم شعائر الله	احترام أوامر الله وشعائره وإظهار تعظيمها قولاً وعملاً.
	3. مراقبة الله	استشعار اطلاع الله على الأعمال واستحضار ذلك في السلوك.
	4. التوكل	اعتماد القلب على الله مع الأخذ بالأسباب المشروعة.
	5. الشكر	الاعتراف بنعم الله واستعمالها فيما يرضيه.
	6. الصبر	الثبات على الطاعة، وترك المعصية، واحتمال الشدائد.
ثانياً: قيم بناء الذات	7. الصدق	مطابقة القول والفعل للواقع والالتزام بالحق في جميع المواقف.
	8. الأمانة	أداء الحقوق والمحافظة على الواجبات والممتلكات.
	9. الحياء	خلق يدفع صاحبه إلى اجتناب ما يخالف الشرع والمروءة.
	10. تحمل المسؤولية	الالتزام بالواجبات وتحمل نتائج الأفعال.
	11. الانضباط	الالتزام بالأنظمة والتعليمات واحترام الوقت.

12. الإحسان	إتقان العمل وأداؤه على أكمل وجه.
13. العفة	ضبط النفس عن المحرمات وصيانة الجوارح.
14. الاعتدال	التوسط في الأقوال والأفعال والبعد عن الإفراط والتفريط.
15. الصبر	الثبات في مواجهة الصعوبات والالتزام بالسلوك الصحيح.
16. بر الوالدين	الإحسان إلى الوالدين قولاً وعملاً.
17. صلة الرحم	المحافظة على الروابط الأسرية وتعزيزها.
18. الرحمة	الرفق بالناس والتعامل معهم بعطف وإحسان.
19. التعاون	المشاركة الإيجابية مع الآخرين لتحقيق الخير.
20. العدل	إعطاء كل ذي حق حقه دون ميل أو تحيز.
21. التسامح	العفو وقبول الاختلاف في إطار الضوابط الشرعية.
22. الوفاء بالوعد	الالتزام بما يلتزم به الفرد من عهود ووعد.
23. احترام الآخرين	مراعاة كرامة الآخرين وحقوقهم.
24. الإصلاح بين الناس	السعي إلى إزالة أسباب النزاع وتقوية الألفة.
25. تقدير العلم	إدراك قيمة العلم والحرص على طلبه والعمل به.
26. احترام النظام	الالتزام بالأنظمة التي تحقق المصلحة العامة.
27. المحافظة على الممتلكات العامة	صيانة المرافق والأموال العامة من العبث والإتلاف.
28. إتقان العمل	أداء الأعمال بجودة وإخلاص.
29. المواطنة الصالحة	أداء الواجبات والإسهام الإيجابي في خدمة الوطن في إطار الهوية الإسلامية.
30. المحافظة على البيئة	التعامل المسؤول مع الموارد والبيئة المحيطة.

ثالثاً: قيم العلاقات الاجتماعية

رابعاً: القيم الحضارية والمدنية

(المصادر والمراجع) REFERENCES

- [1] Bābakr, ‘Āidah, Madā Tawaffur al-Qiyam al-Khuluqīyyah al-Islāmiyyah fī al-Muqarrarāt al-Dirāsiyyah lil-Ḥalaqah al-Ūlā bi-Marḥalat al-Ta‘līm al-Asāsī bi-al-Sūdān wa-Subul Tanmiyatihā, (al-Kharṭūm, Jāmi‘at al-Kharṭūm, 2010).
- [2] Al-Muzayn, Khālīd Muḥammad, al-Qiyam al-Akhlāqīyyah al-Mutaḍammīnah fī Muḥṭawā Kutub Lughatinā al-Jamīlah lil-Marḥalah al-Asāsiyyah al-Dunyā wa-Madā Iktisāb Talāmīdh al-Ṣaff al-Rābi‘ Lahā, Risālat Mājistīr, al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah, Ghazzah, 2009.
- [3] Al-Nabāhīn, ‘Alī Sālim, Uṣūl al-Tarbiyah al-Islāmiyyah, Ghazzah, Filastīn, 1995.
- [4] Yaljin, Miqdād, ‘Ilm al-Akhlāq al-Islāmiyyah, (al-Riyāḍ, Dār ‘Ālam al-Kutub, 1982).
- [5] Al-Bashrī, Ḥusayn ‘Abd Allāh, al-Qiyam al-Khuluqīyyah allatī Yanbaghī Taḍmīnuhā fī Muḥṭawā Kutub al-Tarbiyah al-Islāmiyyah li-Marḥalat al-Ta‘līm al-Asāsī bi-al-Jumhūriyyah al-Yamaniyyah, Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyyah wa-al-Dirāsāt al-Insāniyyah, (2019, 87–92).
- [6] Al-Shibaliyyah, Samīrah Khamīs, al-Qiyam al-Lāzimah li-Kitābay al-Tarbiyah al-Islāmiyyah lil-Ṣaffayn al-Tāsi‘ wa-al-‘Āshir bi-Salṭanat ‘Umān wa-Darajat Taḍammuniḥā fī Hādhayn al-Kitābayn, al-Majallah al-‘Arabiyyah lil-‘Ulūm al-Tarbawīyyah, Vol. 5, No. 19, January 2021.
- [7] Al-Shar‘abī, Aḥmad Ismā‘īl, Madā Tawaffur al-Qiyam al-Akhlāqīyyah fī Manhaj al-Tarbiyah al-Islāmiyyah lil-Marḥalah al-Thānawīyyah fī al-Yaman wa-Ta‘thīruhā ‘alā al-Ṭullāb, Risālat Duktūrāh, Kulīyyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at Omdurmān, al-Kharṭūm, 1999.
- [8] Al-‘Awāmī, Aḥmad Yaḥyā, Dalīl al-Mu‘allim li-Tadrīs al-Qur’ān al-Karīm wa-‘Ulūmih lil-Ṣaff al-Awwal Thānawī, al-Jumhūriyyah al-Yamaniyyah, Wizārat al-Tarbiyah wa-al-Ta‘līm, 2003.
- [9] Al-‘Īd, Sulaymān Qāsim, al-Tarbiyah al-Khuluqīyyah Bayna al-Islām wa-al-‘Awlamah, (al-Riyāḍ, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, 2004).
- [10] Abū al-‘Aynayn, ‘Alī Khalīl, Falsafat al-Tarbiyah al-Islāmiyyah fī al-Qur’ān al-Karīm, (al-Qāhirah, Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1988).
- [11] Al-Qaysī, Marwān Ibrāhīm, al-Manzūmah al-Qiyamiyyah al-Islāmiyyah Kamā Taḥaddadat fī al-Qur’ān al-Karīm wa-al-Sunnah al-Sharīfah, (Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī, 1996).
- [12] Al-Kaylānī, Mājīd ‘Arsān, Ittijāhāt Mu‘āshirah fī al-Tarbiyah al-Akhlāqīyyah, (Makkah al-Mukarramah, 2007)..

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	‘	فَأَرْ	fārun
أ	(a,i,u)	أَحْكَام	aḥkām
ب	b	بَابُ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلَاثُ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيثٌ	ḥadīth
خ	kh	خَالِدٌ	khālīd
د	d	دِينٌ	dīn
ذ	dh	مَذْهَبٌ	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِيٌّ	zakī
س	s	سَلَامٌ	salām
ش	sh	شَرَبٌ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَارٌ	ḍār
ط	ṭ	طَهْرٌ	ṭahura
ظ	ẓ	ظَهْرٌ	ẓohr
ع	‘	عَبْدٌ	‘abdun
غ	gh	غَيْبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيْلٌ	layl
م	m	مُنِيرٌ	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدٌ	wa ^c ada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُفُ	Yūsuf

b. Short Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ	a	كَتَبَ	kataba
اِ	i	عَلِمَ	‘alima
اُ	u	غَلِبَ	ghuliba

c. Long Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ ، اِ ، اِوْ	ā	عَالَمٌ ، فَتَى	‘ālam , fatā
اِي	ī	عَلِيمٌ ، دَاعِي	‘alīm , dā‘ī
اُو	ū	عُلُومٌ ، اُدْعُو	‘ulūm , ‘ud‘ū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَوْ	aw	أَوْلَادٌ	aulād
أَيَّ	ay	أَيَّامٌ	ayyam
إِيَّ	iy	إِيَّانَكَ	iyyāka